خير عن بقر الوحش اى كائنة ومعدودة عند العرب من جملة النعاج فقل
اذا أردت ان تخبر عن شهوتها للفحل حنت كدعا حنا ربالكسر اى أرادت الجماع
كما كنت تقول ذلك فى النعجة قال فى الصحاح حنت النعجة اذا اشتهت الفحل
فهى حان وبها حناء، وكذلك البقرة الوحشية لأنها عند العرب نعجة وقوله
بلا لجاج متعلق بقل واللجاج الخصومة والمراد بلا نزاع من احد لأنك
بما قالته العرب وتكلمت به والله اعلم . قوله

ومات زيد والحمار نفقا   والخيل والبغال فاكل لقى

اقول هذه الأفعال دالة على الفناء والنفاد وانقضاء العمر فاذا اتصف
بذلك الأنسان قلت مات اى فنى وانقضى عمره واذا اتصف بالفناء الخيل والبغال
والحمير قلت نفقت ككتب نفوقا اى ماتت وعبارة الأصل نفقت الدابة وكذلك
فى الصحاح والمصباح ومختصر العين وابن القوطية وابن القطاع وزاد ان فيه
لغة نفقت الدابة كفرح وقول الناظم والحمار والخيل والبغال تفسير لقول الأصل
الدابة لأنه وان كان مدلولها لغة كل ما يدب على الأرض فقد خصها اللغويون
بما يركب ويؤيد تفسير الناظم الدابة بالحمار ومعطوفيه قول الخلاصة نفق الفرس
وسائر البهائم نفوقا ماتت . ومن الغريب ان ابا عثمان بكر بن محمد المازنى
ذكر فى كتابه لحن العامة له ان المستعمل هو ماتت الدابة وزعم ان قولهم نفقت
الدابة ليس من كلام العرب . واغرب منه ابن الاعرابى عكس فقال ماتت
الدابة ونفق الرجل واسنده فى القاموس لها فقال نفق الرجل والدابة
نفوقا ماتا . وقوله فاكل لقى اى ملقى مطروح واللقى بالفتح والقصر كالفتى
المطروح . قوله ومثله تنبل البعير   اى مات فهو جيفة مهجور

والجيفة النبيلة اعرف ولا   قال ابن الاعرابى فى تنبلا
يقال فى الناس وغير الناس   ومات فى الكل على القياس

اقول اى مثل نفق فى معناه تنبل بفتح المثناة الفوقية والنون والموحدة
المشددة والبعير الذكر من الابل كما مر وهو فاعل تنبل وقوله اى مات
تفسير لتنبل فهو اى البعير جيفة بكسر الجيم وسكون التحتية ميتة منتنة

وفى

وفى القاموس الجيفة بالكسر جثة الميت وقد أراح . وفى المصباح الجيفة
الميتة من الدواب والمواشى اذا انتنت والجمع جيف كعنب ومهجور اى
متروك والجيفة النبيلة اى واسم الجيفة النبيلة وعبارة الأصل
والنبيلة الجيفة وهو اولى لأنه بصدد شرح تنبل وما اشتق منه فكان
على الناظم تقديم النبيلة لدفع الالتباس وقوله اعرف ولا تكملة واولا
كأنه ظرف اى قبل كل شئ، ثم نبه كالاصل على ان ابن الأعرابى يفسر تنبل
بمات مطلقا من غير تخصيص بالبعران فقال قال ابن الاعرابى فى تفسير تنبل انه
يقال فى الناس من الحيوان فيكون مرادفا لمات قلت هذا هو المأخوذ من
القاموس وافعال ابن القطاع واقتصر فى الصحاح على ما قاله ابو العباس سلما وابن
الاعرابى هو ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابى مولى العباس بن محمد بن على بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب وكان احول وكان نحويا كثير السماع راوية لأشعار
القبائل كثير الحفظ ولد فى رجب سنة ١٥٠ خمسين ومائة وتوفى فى شعبان سنة
احدى وثلاثين ومائتين وصنف النوادر وكتاب الأنواء وصفة الزرع والنبات
والخيل وتاريخ القبائل والتمر وتفسير الأمثال وكتاب الألفاظ وغيرها واخباره
كثيرة مشهورة بسطها الزبيدى فى طبقاته وابن خلكان وغيرهما وقوله ومات فى
الكل اى فى الحيوانات كلها كائنا على القياس فى استعمالهم الالفاظ للعموم ويقال
مات يموت ويمات وميت ضد حيى ومر القول فيه تاما . قوله

والصفنة الجلد الذى كالظرف   لبيضة الأنسان دون خلف

اقول الصفنة بفتح الصاد المهملة والفاء وعاء بيضة الأنسان فقوله الجلد الذى
كالظرف فيه نوع مسامحة والظرف بالفتح الوعاء كما مر وقوله لبيضة الأنسان اى الخصية
والبيضة الخصية ودون خلف اى خلاف بين اهل اللغة وقدم الخلاف ثم الذى
فى الدواوين ضبط الصفنة بالتحريك كما فى النظم واصله وعليه اقتصر فى الصحاح
والمصباح وفى القاموس الصفن وعاء الخصية ويحرك فظاهره ان الفتح هو الافصح
وان التحريك لغة فيه وربما اشعر بالاتيان بالمضارع الدال على التربص بأنها قليلة او
غير فصيحى فليتأمل وقد حكى اللغتين الزبيدى دون ترجيح والله اعلم . قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)